الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير

أ.د/ حنفي محمود مدبولي

- رئيس قسم الفيروسات بكلية الطب البيطرى جامعة بنى سويف مصر
- ليسانس أصول الدين قسم التفسير - جامعة الأزهر ١٩٩٩
- جائزة الدولة التشجيعية في العلوم البيولوجية ٢٠٠٢

ملخص البحث

حرم الله عز وجل لحم الخنزير وذلك من قول الله تعالى:

(قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) الأنعام:١٤٥ .

وبين ربنا عز وجل وهو العليم الخبير أن العلة في تحريم لحم الخنزير هى (إنه رجس) أى نجس ، ضار ومؤذ ونتن وهذه علة ذاتية قائمة لا تنفك عن لحم الخنزير أبدا . وهذا يبين أن العلة في التحريم ليست عارضة أو مكتسبة . والعلة العارضة كأكله القاذورات والقمامة وهذا يحدث في بعض البلدان دون غيرها لأن الغرب يطعمون الخنازير أعلافا طيبة ويربونها في حظائر نظيفة مغلقة ومكيفة وهنالك

تنتفي هذه العلة العارضة. كما أن العلة التي ليست مكتسبة تزول بزوال سببها كإصابته ببعض الأمراض الطفيلية والبكتيرية والفيروسية لأن كل هذه الأمراض مكتسبة ومن الممكن السيطرة عليها إما بالعلاج بالمضادات الحيوية ضد مسببات هذه الأمراض أو باستخدام اللقاحات وهى الآن شائعة وتستخدم على نطاق واسع وبذلك تنتفي هذه العلل المكتسبة . وبإنتفاء العلة العارضة أو العلة المكتسبة ينتفي الحكم وهذا تكذيب لكتاب الله تعالى الذى يتلى إلى أن تقوم الساعة. ولكن تبقى العلة الذاتية التى لا تنفك عن لحم الخنزير في كونه نجساً وضاراً ومؤذياً لمن يأكله والتي هي الأصل فى بقاء هذا الحكم الشرعى.

وقد تحققت نجاسة لحم الخنزير كما تحقق الضرر من أكل لحمه من خلال الأبحاث العلمية العديدة وهذه بعض نتائجها :

١. أن الخنزير حيوان سبعى له أنياب يأكل الجيف والفئران ولو سمحت له الفرصة لأكل الأطفال لأكلهم وهو عكس الأنعام تماما فهى بدون أنياب ولا تتغذى إلا على العشب والكلأ فقط

٢. أن عدم وجود انزيمى Xanthin oxidase &Uricase في بلازما الخنزير وقلة وجوده في الكليتين يجعله يحتفظ بكمية كبيرة من حمض البوليك في أنسجته فالخنزير يتخلص من ٢٪ فقط من هذا الحمض والباقى يختزن في جسده وهذا عكس الأنعام فهى تتخلص من حمض البوليك بكميات كبيرة لوجود Xanthin oxidase في بلازما الأبقار وهو يقوم بتكسير حمض البوليك إلى آلنتوين والذى يفرز في بول الأبقار بكميات عالية جدا وبالتالى تتخلص الأبقار منه عن طريق البول وينقى الدم منه وبالتالى يكون لحم الأبقار طاهرا طيبا . كما يوجد في بلازما الأغنام انزيم اليوريكاز

(Uricase) والذى يقوم بتكسير حمض البوليك وتتخلص الأغنام منه عن طريق الكليتين مما يجعل لحم الأغنام أيضا طاهرا طيبا

٣. أن كثرة وجود حمض البوليك في دم ولحم الخنزير دليل على نجاسته ولهذا وصفه ربنا عز وجل بأن رجس

٤. أن كمية انزيم اليوريكاز في كلى الأبقار حوالى ستة أضعاف الموجود في كلى الخنازير

٥. أن الخنزير بطبعه الخبيث يأكل روثه المختلط ببوله وما به أيضا من حمض البوليك يجعل تراكم هذا الحمض في لحمه بكميات كبيرة تضر بصحة الإنسان وهذا يدل على نجاسة لحمه كما بين ربنا عز وجل في علة التحريم للحم الخنزير وهى أنه رجس وهذا من الإعجاز العلمي لهذه الآية التي تحرم لحم الخنزير

٦. تمثل الدهنيات مانسبته ٥٠٪ من لحم الخنزير وأن هذه الدهنيات منها ٣٨٪ دهون مشبعة تراى جلسريد ولا يستطيع الإنسان هضمها بينما الأبقار تحتوى على ٦٪ فقط من الدهون وهى سهلة الهضم والأغنام تحتوى على ١٧٪ دهون أيضا سهلة الهضم وهذا يدل أيضا على الضرر المحقق من تناول لحم لخنزير

٧. أن الخنزير يحتوى على كميات عالية من هرمونات النمو وهى تسبب ستة أنواع من السرطانات بينما تفتقر الأنعام إلى هذه الهرمونات مقارنة بالخنزير وهذا أيضا ضررٌ آخر محقق من تناول لحم الخنزير وعلة ذاتية على التحريم

٨. أن لحم الخنزير يحتوى على كميات كبيرة من الكبريت على عكس الأنعام وهذه علة أخرى ذاتية لتحريم لحم الخنزير

٩. أن لحم الخنزير يحتوى على كميات كبيرة من الهستامين والإميدازول المسبب للحساسية واكزيما الجلد لمن يأكله بينما لحم الأنعام لا تحتوى على هذا الهرمون

١٠. وأن نسبة الكوليسترول في لحم الخنزير خمسة عشر ضعفاً لما في البقر، ولهذه الحقيقة أهمية خطيرة لأن هذه الدهنيات تزيد مادة الكوليسترول في دم الإنسان ،وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعى تترسب في الشرايين، ولاسيما شرايين القلب ، وتسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط ، وهو السبب الرئيسي في معظم حالات الذبحة القلبية ". وهذه أضرار شديدة على صحة الإنسان .

١١. وتعتبر هذه الأضرار علل ذاتية للتحريم ويبقى الحكم ببقاء العلة ويكون الخنزير محرما على التأبيد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

من خلال نتائج هذا البحث يتضح بيان الإعجاز العلمي في حرمة لحم الخنزير حيث إن كل هذه الأضرار الموجودة في لحم ودهن ودم الخنزير تجعل الخنزير محرما لذاته وليس لعلل عارضة أو مكتسبة وهذا الذى بينه ربنا عز وجل من قوله (فإنه رجس) أى نجس ، ضار ومؤذ ونتن ومن هنا يتضح وجه الإعجاز العلمي في هذا النص القرآنى لحرمة لحم الخنزير

وصدق الله العظيم الحكيم العليم الخبير الذى بلغ رسوله النبى الأمى بتحريم لحم الخنزير كما بلغ الرسل الكرام من قبله بحرمة هذا الحيوان القذر النجس .